لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين
في لبنان
علم وخبر ٢٩/أد

القاعة الزجاجية ٢٠١٢/٨/٣٠

لا نلتقي اليوم لنتذكّر أحباءنا المفقودين.. انهم حاضرون دائماً في البال بالرغم من غيابهم الذي طال..

لن أتكلّم عمّا سببه الخطف لكل فرد من عائلات هؤلاء الضحايا.. فصورهم المعلَّقة، كأيامهم، على حيطان هذه القاعة تروي ما حفرته السنون على وجوههم وأجسادهم.. كما أن رسومهم وكلماتهم تحكي عن حال التخبط لديهم بين الحزن والغضب، بين اليأس والأمل.. ويبقى الصمت الرسمي سيد الموقف باستثناء بعض المواقف الخجولة أو الملتبسة..

في اليوم العالمي للمفقودين، نجد أنفسنا أكثر حزناً وأكثر غضباً، وقد عادت عمليات الخطف والخطف المضاد إلى الساحة، لدرجة باتت خبراً شبه يومي ولا من يسأل، يردع أو يحاسب..

ان سياسة الاستلشاق والتهميش التي حكمت مسيرة التعامل الرسمي ازاء قضية ١٧,٠٠٠ مفقود ومخفي قسرياً، أدّت إلى ما نشهده اليوم من فلتان وسيادة شريعة الأقوى.. واذا كانت حجة الدولة آنذاك بأنها الحلقة الأضعف في زمن الحرب، فما هي حجتها اليوم..؟

اننا نتساءل عن سبب تعاطي الدولة بشؤون الناس، وتأمين سلامتهم بالمفرق..

بالأمس شكلّت خلية أزمة من الوزراء لمعالجة قضية اللبنانيين الـ١١المخطوفين في سوريا منذ أكثر من ثلاثة أشهر ونسيت القدامى منهم.. مرة تلجأ إلى التفاوض مع خاطف، مرة تفاوض مع عشيرة، مرة أخرى تخضع لشروط العابثين بحياة الناس ومشاغلهم..وقد تطول اللائحة...!

بالمقابل فاننا نستغرب بل نستنكر، اقفال الأبواب في وجوهنا عندما حملنا مشروع قانون لحل قضية المفقودين والمخفيين قسراً لتسليمه إلى ممثلي الشعب.. ان جميع وسائل الاعلام تشهد معنا على العوائق والأسلاك التي انتشرت على جميع المداخل المؤدية إلى مجلس النواب يوم ١٣ نيسان المنصرم (ذكرى الحرب)..!!

اننا من هذه القاعة التابعة لادارة رسمية نتوجه أولاً، والأمل عاد يملأنا، بتحية وتهنئة من القلب إلى المحررين الاثنين من سوريا، القديم والجديد، السيدين حسين علي عمر ويعقوب شمعون، على أمل أن يتم الافراج في أقرب وقت عن جميع المفقودين والمخفيين قسراً أينما كانوا وكائناً من كانت الجهة المسؤولة عن فقدانهم.

وثانياً اننا نطلق صرخة مدوية الى كل من:

<u>الخاطفين جميعهم</u> داخل لبنان وخارجه، اننا نخاطب انسانيتكم وندعوكم إلى اطلاق سراح ضحاياكم فوراً ودون أي شروط .. فكل الأسباب التي دعت كلاً منكم إلى احتجاز حرية انسان، لا يبررها أي منطق، أو معتقد، أو دين... بل أنها تسقط أمام سلامة الكائن البشري وكرامته..

نطالبكم أن تكفوا عن استعمال الناس كرهائن، ندعوكم إلى التعقل وعدم اللجوء إلى ممارسة الظلم نتيجة ظلم لحق بكم..

إلى وسائل الاعلام والاعلاميين ندعوكم إلى لعب دوركم الريادي في المجتمع، وعدم التماثل مع المنطق الرسمي الذي يتعامل مع ملف المخطوفين والمفقودين بالمفرق.. نلفتكم إلى عدم الاكتفاء بتسليط الضوء على حالات الخطف التي تحصل راهناً دون ربطها بما حصل في السابق، فالقطع مع الماضي هو قطع مع الذاكرة، هو قطع مع التاريخ، فأي شعب نحن اذا تبرأنا من تاريخنا، فشعب بلا تاريخ هو شعب بلا مستقبل..؟

إلى البعثة الدولية للصليب الأحمر الشكر الكبير للاحاطة بالأهالي وانتظاراتهم وحثهم على ترجمة ما يدور في أعماقهم، فكان هذا المعرض، الشكر الكبير لدعم قضيتنا، للمشروع الذي تعده البعثة، بدلاً عن السلطات اللبنانية المنسحبة من مسؤولياتها، بشأن جمع المعلومات عن الضحايا ما قبل خطفهم واختفائهم، وعن أهاليهم احتياجاتهم وتطلعاتهم، لتثميره لاحقاً في التعرف على الرفات التي يتم العثور عليها..

إلى السلطات الرسمية كافة لا سيما السلطتين التشريعية والتنفيذية نطالبها بتحمل مسؤولياتها تجاه مواطنيها والمقيمين على أراضيها عبر اقامة سلطة العدالة والقانون وحماية حقوق الناس وسلامتهم بدل دفعهم إلى الخروج عن القانون وانتهاك حقوق بعضهم البعض وسيادة شريعة الغاب..

واذ نؤكد على حقنا بمعرفة مصائر أحبتنا، فاننا نتمسك بمشروع القانون الذي أعددناه لحل قضية الأشخاص المفقودين والمخفيين قسرياً، ونطالب المسؤولين بالتعاطي الجدي والمسؤول معه.

وإلى وزير العدل الذي أعد مشروع مرسوم لانشاء الهيئة الوطنية للمخفيين قسراً بدلاً عن مشروع القانون الشامل الذي كان أول من سلمناه نسخة عنه، نطلب منه مجدداً التريث في عرض مشروعه على مجلس الوزراء ودعوتنا كممثلين عن أهالي المفقودين وضحايا الاخفاء القسري للحوار والاستماع إلى وجهة نظرنا بالموضوع.. فنحن أم الصبي..